مجلة الإحياء، المجلد: 23، العدد: 33، أكتوبر 2023، ص - ص: 211 – 230
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

طبيعة الممارسة اللّغويّة في عصر الرّقمنة: أشكال التّعبير ومستويات الخطاب
ـ دراسة استطلاعية في مواقع التواصل الاجتماعي-

The nature of linguistic practice in the age of digitization: forms of expression and levels of discourse
-Exploring study on social networking sites-

د/ عابدة قرسيف
Abida Guercif
جامعة محمد خيضر - بسكرة
guercifabida@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/05/12 تاريخ القبول: 2023/08/14

الملخص:
إنّ النّاظر في الواقع اللّغوي يلحظ ذلك التّحول الذّي لحق بلغة الضّاد؛ فالمنجز اللّغوي شهد تغيّرات عديدة شكلا وأداءً وذلك منذ بدء تنقيط الحروف وإضافة الحركات إليها وصولا إلى صياغة قواعد لها تضبط اللّسان لئلّا يقع في اللّحن، إضافة إلى كلّ هذه التحوّلات التّي شهدتها العربيّة فقد عرفت في عصرنا الرّاهن –عصر الرّقمنة- تحوّلات مختلفة مسّت العربيّة؛ إذ ظهرت إلى جانب اللّغة الفصحى والعاميّة لغة هجينة أطلق عليها اسم العرابيزي أو الفرانكوآراب، أو الخليط اللّغوي أو الافتراض اللّغوي؛ وهي لغة مزيج بين العربيّة واللّاتينية في معاني مفرداتها أو في كتابتها إضافة إلى ظهور شكل تعبيري جديد فتباينت بذلك مستويات الخطاب عبر مختلف شبكات التّواصل الاجتماعي.
الكلمات المفتاحية: ممارسة لغويّة؛ تكنولوجيا؛ أشكال التّعبير؛ مستويات الخطاب؛ شبكات التّواصل الاجتماعي.

Abstract:
the beginning of punctuation of letters and the addition of movements to the point of formulating rules to adjust the pronounciation lest it falls into solecism. In addition to all these transformations, the Arabic language has known, in this era (digital era), many changes alongside Classical and Slang, a hybrid language emerged named Arabisi, Franco-arabic, Jargon Mixture or Linguistic Assumption; it's a mixture of Arabic and Latin in the meaning of the vocabulary or the writing as well as the emergence of a new expressive form, the levels of speech varied across the different social networks.
Key words: Linguistic practice; Forms of expression; Speech levels; Social media networks.

مقدّمة:

تشهد اللّغة العربيّة تغيّرات ملحوظة على مختلف المستويات؛ إذ إنّ لغة العصور الأولى لغة تتّسم بالفصاحة في أعلى درجاتها، وذلك أنّ الأعرابي في ذلك الزّمن يمارس اللّغة ممارسة تبتعد عن التّغيرات التّي حدثت للعربيّة في عصرنا اليوم؛ فاللّغة عنده موروث لغوي يتربّى على حفظه والحفاظ عليه لذلك لم يَحْتَجْ إلى ما يقوّم لسانه. وأنّى ذلك وعلماء النّحو جعلوه من مصادر التّقعيد عند بناء القاعدة النّحوية، أو إثبات صحتّها عند التّعارض. وعليه: فالعربيّة في زمن هؤلاء الأعراب كان لها نظامها الذّي لا يستطيع اللّسان الخروج عنه؛ لأنّه صُقِلَ عليه إلى أن دخل الأعاجم، فتغيّر اللّسان الممارس للّغة. وحتّى لا تتعرّض اللّغة لتغيّر نظامها، دأب العلماء يشتغلون ويؤسّسون لقواعد تحميها، وتضبط اللّسان لئلاّ يقع في اللّحن. إلّا أنّ النّاظر في الواقع اللّغوي المعاصر يلحظ الاختلاف الحاصل بين لغة العصور الأولى ولغة العصر الرّاهن، أو ما يسمّى بعصر العولمة؛ وذلك لما يتّسم به هذا العصر من تطّورات شملت مجالات شتّى؛ من بينها اللّغات، فالتّقدم العلمي أحدث تغيّرا مسّ اللّغة العربيّة مما أدّى إلى ظهور لغة خليط بين العربيّة واللّاتينية، على مستوى شبكات التّواصل الاجتماعي، فوجب على روادها الوعي بمميّزاتها وإدراك خطورتها. وهكذا، فإن أهمية هذه الورقة البحثيّة تكمن في الوقوف عند مسبّبات انتشار اللّغة الهجين في الوسائط الإلكترونيّة، إضافة إلى البحث عن أنجع الطرائق من أجل الحدّ من انتشارها عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وانطلاقا مما سيق كانت إشكاليّة هذه الدّراسة على النّحو الآتي:

- هل يمكن استثمار مواقع التّواصل الاجتماعي من أجل الحفاظ على نظام اللّغة العربيّة، والحدّ من انتشار اللّغة الهجين؟ وقد تفرعت عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات بيانها كما يلي:

- ما طبيعة اللّغة المتداولة عبر شبكات التّواصل الاجتماعي؟
- هل عرفت اللّغة العربيّة أشكالا تعبيرية جديدة؟
- كيف تميّزت مستويات الخطاب في مقامات التّواصل الافتراضي؟

وقد كانت الغاية من هذه الدّراسة البحث عن سبل تفعيل عمليّة التّواصل باللّغة العربيّة الفصيحة عبر مختلف الوسائط الالكترونية، والبحث عن الطرائق المؤدية إلى تحقيق ذلك، وكذا اقتراح حلول من شأنها أن تحدّ من انزياح مستعملي اللّغة عن قوانينها.

* مجتمع البحث:

- الإطار الزماني؛ جانفي 2023 م
- الإطار المكاني؛ رواد شبكات التواصل الاجتماعي داخل أرض الوطن –الجزائر-
- العينة؛ مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي دون تحديد فئة بعينها، بالتالي كانت عينة الدراسة عشوائية.

* أداة الدّراسة؛ تمثلت أدوات الدّراسة في "استبانة" بوصفها أداة رئيسة حاولنا من خلالها سبر آراء مستخدمي شبكات التّواصل الاجتماعي.

* الأساليب الإحصائيّة؛ التّكرارات والنّسب المئويّة.

أولا- الممارسة اللّغوية بين الملكة اللّسانيّة والصّناعة العلميّة:

إنّ الناظر في طبيعة النّظام اللّغوي يلحظ اتّصاف نظامها بسمات تنجلي بوادرها عند دراسة اللّغة، من حيث هي كائن له خصوصيّته المنغلقة على نفسه من جهة والمنفتحة على ملابسات إنتاجه من جهة

أخرى؛ إذ كانت اللّغة وما تزال أداة تواصل يعبّر بها المتكلّم العربيّ عن خلجاته النّفسيّة، وبعد أن كانت اللّغة كذلك، حدثت في القرون الهجريّة الأولى نقلة نوعيّة جعلت اللّغة موضوعا للدّراسة، بقول عليّ – رضي الله عنه – لأبي الأسود الدّؤلي: "أُنْحُ هذا النّحو"[1]. إنّ هذا الطّرح يستوجب ضرورة الفصل بين مفهوم اللّغة من حيث هي أداة للتّواصل، ومفهومها من حيث هي موضوع للدّراسة، تلقّفه النّحاة بالتّفسير والتّعليل. فاللّغة بعدما كانت لغة تداول "يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].

أصبحت لغة تعلّم، فاقتضى الأمر على النّحاة هيكلة معجم اصطلاحي خاص بهذا العلم الجديد – علم النّحو – ولعل ما يبيّن ذلك " قولة الأعرابي الذّي سمع حديث النّحاة فقال مخاطبًا لجماعة منهم: إنّكم تتكلّمون في كلامنا بكلام ليس من كلامنا"[3]، إنّ المتأمّل في هذا القول يدرك طبيعة الفصل بين لغة التّواصل ولغة الدّراسة. وفي هذا الصّدد يقول عبد السّلام المسّدي: "فلفظة الكلام تواترت مرّات ولكنّها حامت حول ثلاث دلالات مخصوصة: فالكلام في قوله: "تتكلّمون بكلامنا" يعني اللّغة أداة تعبير بين الجماعة، والكلام في قوله: "في كلامنا" يعني اللّغة كموضوع للحديث والبحث، والكلام في قوله: "ليس من كلامنا" يعني أنّ الألفاظ المستخدمة والتّي هي من شائع ما يتداوله النّاس قد أضحت لها دلالات اصطلاحية خاصّة"[4].

إنّ هذا القول يفضي بنا إلى أنّ اللّغة تتحدّد وظيفتها بطبيعة النّظر فيها؛ إذ تعدّ أداة المتكلّمين الممارسين لألفاظها في مقام التّواصل، وموضوعا للبحث والدّراسة عند نظّار اللّغة المستبصرين في معطيات نظامها، ومعجما اصطلاحيّا للعلم الذّي يبحث ويدرس نظام تلك اللّغة؛ ليتكوّن بذلك سجل اصطلاحي خاص بذلك العلم الذّي يدرس اللّغة التّي استُنبطت منها مصطلحاته. وعليه فـ" وظيفة النّحو بيان قواعد اللّغة وضوابطها، وغايته غرس المقدرة على التمكّن منها، فهماً لأساليبها، وتعبيراً بها. ومقتضى ذلك أنّ (تعليم النّحو) ليس غاية تطلب لذاتها، بل وسيلة لغايات أخرى غيرها"[5]؛ ليكون بذلك الهدف الأساس من وضع علم النحو هو تعليم كيفيات النّطق السّليم لألفاظ وتراكيب اللّغة العربيّة.

وعلى هذا الأساس: فإنّنا نقف عند الفارق الجوهري بين النّحو من حيث هو علم بقواعد اللّغة، والنّحو من حيث هو اتّباع نهج العرب في كلامهم، وهذا ما يتبيّن من قولي ابن السّراج (ت 316هـ) وابن جني (ت 392هـ)؛ حيث يقول الأوّل: "النّحو إنّما أريد به أن ينحو المتكلّم إذا تعلّمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب، الذّي وقفوا منه على الغرض الذّي قصده المبتدئون بهذه اللّغة، فباستقراء كلام العرب عُلم: أنّ الفاعل رفع، والمفعول به نصب"[6].

ويقول الثّاني: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه، من إعراب وغيره، كالتّثـــنية، والجمع، والتّحقير، والتّكسير والإضافة... ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة..."[7] ما يميز هذين التّعريفين أنّ غايتهما الأولى تعليم اللّغة العربيّة وإن اختلفت الطّريقة؛ فالتعريف الأول يستند على تعلّم القواعد حتّى يتمّ تعلّم الكيفيّة السّليمة للنّطق باللّغة العربيّة. وأما الثّاني فيستند على تعلّمها بواسطة مخالطة أهل تلك اللّغة، والسّير على نهج كلامهم.

وإذا ما تأمّلنا أحوال متعلمي اللّغة العربية؛ فإننا نقف عند الذّي أشار إليه ابن خلدون (ت 808هـ) بقوله: "فكان صاحب صناعة النّحو سيبويه، والفارسي من بعده، والزّجاجي من بعدهما، وكلّهم عجم في أنسابهم، وإنمّا رَبَوا في اللّسان العربي فاكسبوه بالمربى ومخالطة العرب، وسيّروه قوانين وفنّا لمن بعدهم"[8]. على خلاف من تعلّمها عن طريق المنشإ؛ إذ إنّ العربي يدرك ذلك النّظام " بالفطرة عن طريق التّلقين، والسّماع، والحفظ وينطق بحسب قواعده وأنظمته، وأساليبه من غير أن يدرس تلك الأنظمة أو يعرف أسرارها وعللها التّي اكتشفها النّحويون فيما بعد؛ أي في زمن عمرو بن العلاء الذّي كان أوّل من

بوّب النّحو، ولم يكن العربي يخالف تلك الأنظمة والقوانين التّي سنّتها العرب؛ بل كان يحافظ على استعمالها استعمالا صحيحا بحسب ما تتيحه أنظمتها من وسائل والاتساع في معانيها والاقتصاد في اللّفظ"[9].

وبهذا فإنّ لتعلّم اللّغة العربيّة طريقتين أوّلهما عن طريق المربى ومخالطة العرب، وثانيهما عن طريق تعلّم قواعد الصّناعة على حدّ تعبير ابن خلدون؛ إذ يفرّق في هذا السياق بين الطريقتين بقوله: " ملكة هذا اللّسان غير صناعة العربيّة ومستغنية عنها في التّعليم. والسّبب في ذلك أنّ صناعة العربيّة إنمّا هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصّة. فهو علم بكيفية لا نفس كيفيّة، فليس نفس الملكة وإنّما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصّنائع علما ولا يحكمها عملا. وهكذا العلم بقوانين الإعراب مع هذه القوانين في نفسها. فإنّ العلم بقوانين الإعراب إنّما هو علم بكيفية العمل ولذلك نجد كثيرا من جهابذة النّحاة والمهرة في صناعة العربيّة المحيطين علما بتلك القوانين إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودّته أو شكوى ظلّامه أو قصد من قصوده أخطأ فيها عن الصّواب وأكثر من اللّحن"[10]، يبيّن هذا القول الذي أورده ابن خلدون الفرق الموجود بين اللّغة من حيث هي علم، واللّغة من حيث هي ملكة؛ فهو يصف الأولى بأنّها العلم بالكيفيّة في حين يصف الثّانية بأنها الكيفيّة؛ إذ تستبين تجلّيات ذلك عند العلم بقوانين اللّغة دون اكتساب الملكة اللّغوية والتّي لا تتحقّق إلّا بالمران والدّربة.

والحقّ يقال فإنّ الحديث في الفروق القائمة بين النّظر إلى اللغة من حيث هي فروض علميّة يجب تعلمها لتقويم اعوجاج الألسن، وبين النّظر إلى اللّغة من حيث هي ملكة لسانيّة يتربّى عليها النّاطق بتلك اللّغة منذ المنشإ يسفر عن أبعاد ثقافيّة وحضارية وإيديولوجية، وعى علماؤنا نتائجها الوخيمة على المجتمع العربي الذّي طرأ عليه التّغيير على مختلف الأصعدة، وبما أنّ اللّغة تعكس تقدّم أو تخلّف المجتمع، فقد كان لها حظها الوافر من ذلك التّغيير.

ثانيا- لغة التّداول عبر مواقع التّواصل الاجتماعي

ممّا لا سجال فيه أنّ اللّغة أداة تعبير عمّا أضمر في النّفوس ووسيلة لنقل المعارف والخبرات بين بني البشر؛ فهي تسهّل عمليّة التّواصل بينهم وتعزّز علاقاتهم الاجتماعية، فإذا كانت اللّغة "أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[11] فإنّها تحقّق من هذا المنطلق فاعليّة التّواصل الذّي يعّد "العمليّة التّي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معيّنة في سيّاق اجتماعي معيّن، وعبر وسيط معين، بهدف تحقيق غاية أو هدف محدّد"[12]، وتجدر الإشارة في هذا السيّاق إلى أنّ للتّواصل أشكالا بيانها على النّحو الآتي:

- **التّواصل اللّفظي:** هو عبارة عن نقل رسالة ما باستخدام الكلمات المنطوقة؛ أي عن طريق اللّغة.
- **التّواصل غير اللّفظي**: وهو الاتّصال الذّي يتمّ من خلاله تبادل المعلومات والأفكار باستخدام إمّا لغة الجسد كتعبيرات الوجه، الإشارات، الإيماءات، الرّقص أو باستخدام رموز وصوّر وأشكال معبّرة عن مضمون الرّسالة...
- **التّواصل الكتابي:** ويختلف التّواصل الكتابي عن اللّفظي؛ لأنّ الأسلوب يختلف فعادة ما يكون التّواصل اللّفظي وجها لوجه، وتلعب فيه الإيماءات وحركات الوجه والجسم دورا فعالاً، بينما الكتابي يعتمد على المهارة في عرض المكتوب حتّى تتّضح الرّسالة، فالكاتب لا يستفيد من وسائل التّواصل المساعدة كالإماءات وحركات الجسم، وإنّما على رسالته أن تكون تامّة المعنى في ذاتها[13].
- **التّواصل الإلكتروني**: أو ما يعرف بالاتّصال الرّقمي، ويعرّفه محمد عبد الحميد بأنّه:" العمليّة الاجتماعيّة التّي يتمّ فيها الاتّصال عن بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بثّ الرّسائل الاتّصاليّة المتنوّعة واستقبالها، من خلال النّظم الرّقمية ووسائلها، لتحقيق أهداف معيّنة"[14]. فهو تواصل يعتمد قنوات اتّصالية

إلكترونية رقميّة، يأتي في مقدمتها الكمبيوتر، وقد ساعد هذا النّمط من الاتصال في جعل العالم قرية صغيرة عبر تقنيات المعلومات الحديثة.

وسيرا مع متطلّبات العصر الرّاهن التّي عرفت نقلة نوعية فيما يخص طرائق التّواصل المعروفة إلى طرائق جديدة مبتكرة تواكب عصر العولمة، فكان من نتاجها التّواصل عبر ما يعرف بمواقع التّواصل الاجتماعي، والتّي عرفت تسميات عديدة على غرار (شبكات التّواصل الاجتماعي) أو (خدمات الويب 2.0)، وإن تعددت المسمّيات فالخدمة متاحة، وجاءت هذه المواقع بأسماء مختلفة وبتسهيلات وخدمات متنوعة سواء أكانت بالفيديوهات أم بالصّور أو بالنّصوص أو بالسّمع[15] وفي هذا السياق نشير إلى أنّ مواقع التّواصل الاجتماعي تسمح بالتّواصل والتّفاعل بين مستخدميها في أيّ وقت، وفي أيّ مكان في العالم، حيث توفّر لهم الصّوت والصّورة وغيرهما من الإمكانات التّي توطّد العلاقات الاجتماعية بينهم.

وتعرف أيضا بأنها: "الطّرق الجديدة في الاتّصال في البيئة الرّقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من النّاس بإمكانية الالتقاء والتّجميع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم للعالم أجمع"[16].

وفي ظّل هذه المفاهيم نقف عند مصطلح "الشّبكات الاجتماعيّة" الذّي يرتبط بمفهومين مختلفين "الأوّل مفهوم سوسيولوجي والثّاني تكنولوجي متعلّق بظهور الانترنت وتطبيقاتها الحديثة، فمن نظرة سوسيولوجية ترى " واسومان فوست" في كتابها الذي نشر سنة 1994 م أنّ الشّبكة الاجتماعيّة هي مجموعة من العلاقات بين وحدات اجتماعية، بينما يحيل مصطلح "الشبكات الاجتماعية" إلى مجموعة من المواقع الإلكترونية مثل الفايسبوك والتويتر وقوقل بلوس..."[17]، وعليه: فإنّ التّسمية الأصّح هي "مواقع التّواصل الاجتماعي"، وقد أرّخ الباحث "مانويل كاستيل" لظهورها في كتابه: مجتمع الشّبكات بقوله: "إن مسألة بروز مجتمع الشّبكات ناتجة عن تفاعل ظاهرتين تاريخيّتين: تتمثّل الأولى في تحوّل ثقافي انطلق في ستينات القرن العشرين، انتشار روح الفوضى، التوقّع إلى بناء علاقات اجتماعيّة أكثر مرونة وتفاعليّة، والظّاهرة الثّانية تتجسّم في ثورة تكنولوجية برزت إلى الوجود في سبعينيات القرن الماضي خاصّة في مجالات الاتصّالات اللّاسيلكية"[18]، وعرفت مواقع التّواصل الاجتماعي أنواعا مختلفة حسب الخدمة نلخصها في النّقاط الآتية[19]:

- مواقع التّواصل الاجتماعي المتعارف عليها (Fecebook, My Space).
- المدونات تستخدم لنشر وتلقي الأخبار والتفاعل معها سواء كانت أخبارا شخصية أو عامة أشهرها Wikipedia وهذه تكون لمشاركة المعلومات بين المستخدمين.
- المواقع المرتبطة بالعمل؛ وهي شبكات تجمع صناع الأعمال وأصحاب الشركات والعاملين بها (Linked in, xing).
- مشاركة الفيديو تسمح برفع ومشاهدة ومشاركة الصّور، ومقاطع الفيديو، والتّعليق عليها وتقييمها (Youtube).
- البودكاست؛ تسمح بتسجيل مقاطع صوتية بصيغة MP3 ورفعها، ومن ثم مشاركتها مع المستخدمين odcastP.

إنّ المتأمّل في فضاءات ومساحات النّشر الإلكتروني المتاحة عبر مجموع الخدمات والأنظمة الإلكترونية المتوفّرة على الشّبكة؛ كالبريد الإلكتروني وغرف الدّردشة والمواقع والمدوّنات والنّوادي الإلكترونية، والشّبكات الاجتماعيّة، يلحظ استخدام روادها لأشكال تعبيرية تمس مختلف مستويات اللغة ومن

هذا المنطلق فإنّ البحث لا يكتفي بالتعرّف على ملامح البنية اللّغوية فحسب، وإنّما لابدّ أيضا أن يكتمل بالتعرّف على الوظيفة في إطار المجتمع. ومن ثمّ يجب في بحث اللّغة معرفة مستوى الاستخدام لكلّ نظام لغوي، ومن هذا الجانب نجد أي مستوى لغوي داخلا في هذا الإطار. والشّيء الأساس الذّي يجعله نظاما لغويا ما يصف باعتباره لغة فصيحة أو لهجة أو خليطا بين العربيّة واللّاتينيّة[20]. ومعنى هذا أنَّ الممارسة اللّغوية تحدّد طبيعة المستوى اللّغوي عند التّداول، وهذا ما تشهده مواقع التّواصل الاجتماعي؛ إذ تتنوّع المستويات اللّغوية من فصيح إلى عامي إلى نوع آخر يضم في زمرته مجموعة من التسميات على نحو: العرابيزي، والفرانكو آراب، والعربتيني التّي عرّفها البعض بأنها : "لغة غير محددة القواعد، مستحدثة غير رسمية ظهرت منذ بضع سنوات، يستخدم البعض هذه الأبجدية للتواصل عبر الدردشة عبر الإنترنت باللغة العربية أو بلهجاتها، وتنطق هذه اللغة مثل العربية، إلاّ أنّ الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة. ويستخدمها البعض في الكتابة عبر الإنترنت أو رسائل المحمول، ومن بين أمثلتها: الاختصارات التي ظهرت باللاتينية مثل: (لول، LOL) وتعني يضحك بصوت عال، وهي اختصار لجملة (Out Loud Laughing)، و(تيت، TYT) وتعني خذ وقتك، اختصارا (Take Your Time)"[21]. إضافة إلى تسمية أخرى تعرف بالهجين اللغوي: "وهو تلك اللغة التي تولدت نتيجة اتصال حدث بين لغات مختلفة ويظهر (التهجين) في الكتابة أو النطق بلغة عربية غريبة الأطوار، جزء منها عربي والباقي أجنبي"[22].

إنّ مجموع هذه التسميات – العربيزي، الفرونكوآراب، العربتيني، اللغة الهجين- ماهي إلاّ لغة عصرية دخيلة على اللغة العربية ظهرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي فشهدت أشكالا تعبيرية ومستويات خطابية متنوعة نبيّن نماذج منها فيما يأتي[23]:

1- الاختصارات اللّغوية (Abréviations) "مما لا شك فيه، أن المستخدم الدائم للشابكة الاجتماعية (الفسبكة) يلجأ إلى تعويض أو استبدال الكلمات برموز وأرقام للكتابة، وإيصال الرسالة في أسرع وقت. ومن هنا، تكون الرسالة خالية من الضبط اللغوي والدقة، وتكون هذه الاختصارات اللغوية مزيجا من حرف عربي يكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام. ومن أمثلة ذلك:

الكلمة	اختصارها
الحمد لله	hmdl
سلام	slm
إن شاء الله	nchalh

الشّكل رقم (01): جدول يبيّن أهم الاختصارات اللّغوية في مواقع التّواصل الاجتماعي

2- **الخلط بين الأرقام والحروف :**

الكلمة	الخلط بين الحروف والكلمات
De rien	2r1
Bien	b 1
معي	M3aya
على الرحب والسعة	r12

الشّكل رقم (02): جدول يبيّن ترجمة الحرف العربي بوساطة الأرقام والحروف اللاتينية

3- الأبعاد الدّلالية للرّموز التّعبيريّة:

أ- تكرار الحرف الأخير من الكلمة:

الكلمة	التكرار
التعبير عن الدهشة	wawwwwwwwwww
الضحك	هههههههههههههههههه
عدم الظهور لفترة زمنية	allooooooooooooo
الإعجاب	فووووووور

الشّكل رقم (03): جدول يبيّن بعض التّكرارات في لغة مواقع التّواصل الاجتماعي

وغني عن البيان، أن هذا التكرار في الحرف الأخير من الكلمة له أبعاده، والتي ترتكز أساسا على الكلمة لما تحمله من معنى الفرح أو الحزن أو الغضب...التكرار في اللغة هو أحد مظاهر التوكيد، وله أثر نفسي في نفسية المتلقي، وهو بذلك يعكس جانبا من الحالة النفسية والانفعالية للمستخدم.

ب- المزج بين الفصحى والعاميّة:

الجمل	الصّواب
Barenamadj el imtihane mazal madinahch	لم نتحصل بعد على برنامج الامتحان
A3talkom al osted al mohadara	منح لكم الأستاذ المحاضرة
Wache khedamet mlih fil imtihane	هل عملت جيدا في الامتحان؟

الشكل رقم (04): جدول يبيّن بعض نماذج عن المزج بين الفصحى والعاميّة في مواقع التّواصل الاجتماعي

قيّاسا على ما سبق نلاحظ أنّ لغة المحادثة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي تتميّز بأشكال تعبيرية تبتعد عن نظام اللّغة العربيّة، ولهذه الأشكال أسباب أدّت إلى ظهورها، بيانها في النّقاط الآتية:[24]

- هذه اللّغة مناسبة للاختزال والاختصار وتوفير الجهد والمال؛ حيث إنّ الكلمة تحسب بالحجم.
- يتخلص مستخدمو هذه اللغة من مشكلات ضبط الكلمة بالحركات والوقوع في الأخطاء الإملائية.
- تمنح مستخدميها القدرة على الاختصار والإيجاز فيتم التعبير بأقل عدد من الكلمات.

إنّ ظهور هذا النوع من اللغة الدخيل على اللغة العربية له آثار سلبية من شأنها أن تلحق الضرر بلغة الضاد عند ممارستها في المجتمعات العربية عبر مختلف الوسائط، ومن تلك السّلبيات ما يلي[25]:

- أسهمت اللّغة الدخيلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في انحراف الخط الإملائي، نتيجة الكتابة الخاطئة، إضافة إلى تدفّق الألفاظ الأجنبية دون تعريب.
- لم تقتصر المحادثة السّريعة باللغة الدخيل – العرابيزي الفرانكو آراب- عبر مواقع التواصل الاجتماعي فحسب؛ وإنّما تعدّتها إلى مقالات وكتابات بعض المؤّلفين الذّين يظنّون أنّ استخدام هذا النّوع من الكتابات هو مواكبة للعصر ومسايرة لأفكار الجيل الجديد.
- تأليف قصص باللغة الدخيلة – العرابيزي الفرانكو آراب- عبر الوسائط الإلكترونية، وهذا الأمر يدلّ على أنّ هذه الظاهرة في تنامٍ مستمر.
- كتابة القرآن الكريم باللغة الدخيلة – العرابيزي الفرانكو آراب- والترويج لهذه المصاحف من أجل أن تكون في متناول النّاس.

عطفا على ما سبق فإنّ: اللّغة العربيّة واجهت تحديّات وماتزال تواجهها؛ لاسيّما في عصرنا هذا، عصر العولمة والتّكنولوجيا، أين تجاوز التّعبير اللّغوي مجرد التّواصل بالطّرائق المعروفة منذ القدم إلى التّواصل بالطّرائق الحديثة والمعروفة بالتّواصل عبر مواقع التّواصل الاجتماعي؛ ولأنّ اللّغة من المقوّمات الحضاريّة لأيّة أمّة، فقد بات من الضّروري الوعي بمتطلّبات العصر والتّصدي للمشكلات التّي تواجهها اللّغة العربيّة.

ثالثا- دراسة استطلاعيّة لآراء روّاد شبكات التّواصل الاجتماعي:

تهدف هذه الاستبانة إلى النّظر في واقع اللّغة العربية، تلك اللّغة التي دأب العلماء يدرسونها ويدرِّسونها، من أجل الحفاظ على نظامها، إلا أنّ النظر إلى اللّغة من حيث التّنظير يختلف عنه عند النّظر إليها من حيث الإجراء أو عند الممارسة. وهذا ما نلحظه على مختلف الممارسات اللّغوية عبر مواقع التّواصل الاجتماعي؛ إذ نشأت لغة تختلف عن اللّغة الفصيحة والعاميّة، تلك اللّغة التي عرفت بمسمى الفرانكو آراب، ولهذا جاءت هذه الاستبانة لتتبّع الأشكال التّعبيرية والمستويات الخطابيّة للممارسة اللّغوية عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، وبيان إيجابيات وسلبيات الوسائط الإلكترونية على اللّغة العربية.

1- عرض الاستبانة:

استبانة موجّهة لروّاد مواقع التّواصل الاجتماعي في إطار التّحضير لمقال موسوم بـ " **طبيعة الممارسة اللّغوية في عصر الرّقمنة: أشكال التّعبير ومستويات الخطاب -دراسة استطلاعيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي"**

يشرّفني أن أتقدم إلى شخصكم المحترم بهذه الاستبانة من أجل الإجابة عمّا احتوته من أسئلة الغرض منها هو الوصول إلى نتائج تخدم اللّغة العربيّة بوصفها لغة علم وتداول. لذا نرجو من سيادتكم دعمنا من خلال الإجابة عن الأسئلة المدرجة في هذه الاستبانة. ولكم منّا فائق التقدير والاحترام

أولا- البيانات الشّخصية:

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2-الفئة العمرية: بين 20 و30 ☐ بين 30 و 40 ☐ 40 فما فوق ☐

3- المؤهل العلمي: ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐

4-الجامعة/ طبيعة العمل: .....

5-الكلية/ مكان العمل:.....

6-التخصص الدقيق.....

ثانيا- بيانات الاستبانة

1- ما رأيك في اللّغة المتداولة عبر الوسائط الإلكترونيّة؟

مستواها عالٍ ☐ مستواها غير مقبول ☐ مستواها مقبول ☐

2- هل حافظت اللّغة العربيّة على نظامها الصّوتي والصّرفي والنّحوي في مقامات التّخاطب عبر شبكات التّواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

3- ما أسباب ذلك في رأيك؟

.....

4- عرفت أشكال التّعبير اللّغوي مستويات متباينة على نحو: المستوى الفصيح، المستوى العامّي وآخر يسمى بالفرانكو آراب، فأيّ مستوى تفضل استعماله؟

المستوى الفصيح ☐ المستوى العاميّ ☐ الفرانكو آراب ☐

5- ولماذا؟

سهلة ☐ الأكثر تداولا ☐ اللّغة المفهومة ☐

6- هل أسهمت مواقع التّواصل الاجتماعي في تقويّة استخدام اللّغة الفصيحة عند مستخدميها؟

نعم ☐ لا ☐

7- هل أسهمت مواقع التّواصل الاجتماعي في الحدّ من استعمال اللّغة الفصيحة السّليمة؟

نعم ☐ لا ☐

8- ما الحلول الواجب اتّباعها من أجل الحدّ من استعمال العاميّة والفرانكو آراب عند التّواصل عبر شبكات التّواصل الاجتماعي؟

.....

2- توزيع الاستبانة:

لقد تم توزيع ثلاثين نسخة من الاستبانة؛ حيث تمّت الإجابة عن أغلب الأسئلة الموجّهة لفئة رواد مواقع التّواصل الاجتماعي المتراوحة أعمارهم بين العشرين والأربعين. وقد تمّ حساب النّسب المئوية لكلّ إجابة، وبيانها على النّحو الآتي:

3- تفريغ الاستبانة:

وقد اقتصر تفريغ الاستبانة على بياناتها، وذلك من أجل التركيز على الجانب الإجرائي من تداول اللغة العربية عند رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

أ-البيانات الشّخصية

-الجنس:

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	10	%33.33
أنثى	20	% 66.66
المجموع	30	% 99.99

الشّكل رقم (05): جدول يبيّن عدد فئة الإناث والذكور الذّين أجابوا عن الاستبانة مع بيان نسبهم المئويّة

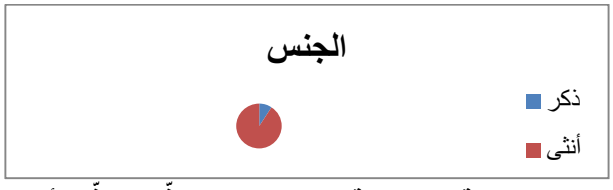

الشكل رقم (06): دائرة نسبية تبيّن نسبة كل من الإناث والذّكور الذّين أجابوا عن الاستبانة

النّسب الموجودة في هذين الشّكلين تترجم الأسباب التّي جعلت نسبة الإناث يجيبون أكثر عن أسئلة الاستبانة في مقابل الذّكور؛ حيث كانت نسبة الفئة الأولى: 66.66 %، في حين بلغت نسبة الفئة الثّانية 33.33%. ولعلّ هذا الأمر يرجع إلى أنّ الإناث أكثر ميلا لاستخداماتهم لمواقع التّواصل الاجتماعي مقارنة بالجنس الآخر.

- **الفئة العمرية:**

الفئة العمرية	العدد	النسبة
بين 20 و30	10	%33.33
بين 30 و40	15	% 50
من 40 فما فوق	05	%16.66
المجموع	30	% 99.99

الشكل رقم (07): جدول يبيّن الفئة العمريّة للعيّنة التّي أجابت عن الاستبانة

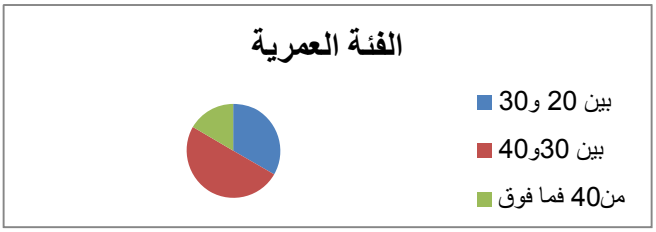

الشّكل رقم (08): دائرة نسبيّة تبين الفئة العمريّة للعيّنة التّي أجابت عن الاستبانة

يلخّص هذان الشّكلان النّسب الخاصّة بالفئة العمريّة المجيبة عن أسئلة الاستبانة؛ إذ بلغت نسبة الفئة الأولى – بين 20 و30 -33.33%، وبلغت نسبة الفئة الثّانية –بين 30 و40 -50 %، في حين كانت نسبة فئة الأخيرة – من 40 فما فوق - 16.66%.

وبالمقارنة بين الفئات الثّلاث، نلاحظ أنّ أعلى نسبة كانت لصالح الشّباب، وهي الفئة الثّانية، تليها على التّرتيب الفئة الأولى، ثم الفئة الأخيرة، ويمكن تفسير ذلك بالآتي:

- الشّغف؛ ويتمثل في انجذاب فئة الشّباب لارتياد مواقع التّواصل الاجتماعي، لما لها من مميّزات.
- مواكبة مستجدات الحياة؛ بإتاحة الفرصة لهم للاطّلاع على كلّ جديد.
- تعزيز العلاقات الاجتماعيّة وتبادل المعارف وتلقّي المعلومات الحديثة؛ لاسيمّا ما تعلّق منها بمجال العلم والعمل.

- **المؤهّل العلمي:**

المؤهل العلمي	عدد المجيبين	النسبة
ليسانس	13	%43.33
ماستر	13	% 43.33
دكتوراه	4	%13.33
المجموع	30	% 99.99

الشّكل رقم (09): جدول يعرض المؤهلات العلميّة لعيّنة الدّراسة

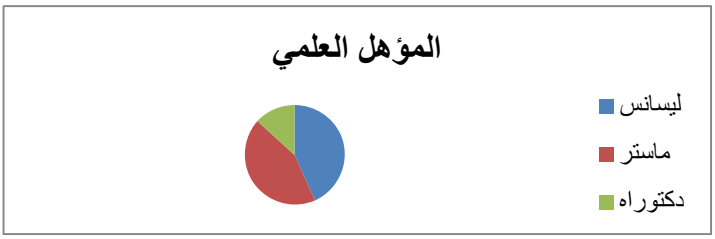

الشّكل رقم (10): دائرة نسبيّة تترجم المؤهّلات العلميّة لعيّنة الدّراسة

يبيّن هذان الشّكلان طبيعة المؤّهل العلمي للفئة التي عملت على الإجابة على فحوى الاستبانة، فبلغت نسبتي المتحصلين على شهادتي الليسانس والماستر 43.33 %، ونسبة المتحصّلين على شهادة الدّكتوراة 13.33 %. وقد ارتبطت النتائج السالفة باختيار عشوائي لعيّنة الدّراسة.

- **طبيعة العمل:**

طبيعة العمل	عدد المجيبين	النسبة
طالب جامعي	14	%46.66
أستاذ تعليم ابتدائي	3	% 10.00
أستاذ جامعي	05	%16.66
إداريون	8	% 26.66
المجموع	30	% 99.98

الشّكل رقم (11): جدول يبيّن طبيعة العمل الخاصّة بعيّنة الدّراسة

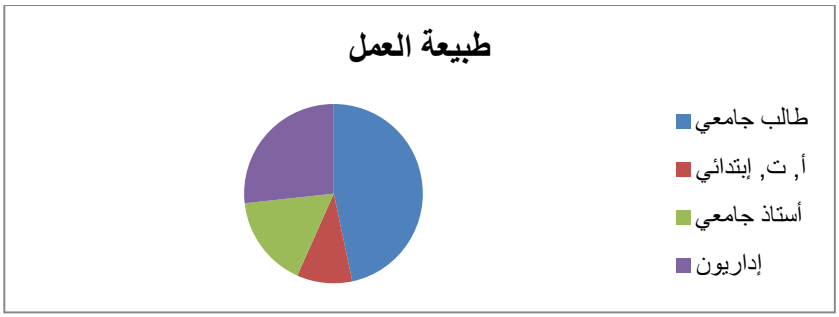

الشّكل رقم (12): دائرة نسبية تعكس طبيعة العمل الخاصّة بعيّنة الدّراسة

يوضح هذان الشّكلان النّسب الخاصة بطبيعة العمل لعيّنة الدّراسة، إذا تباينت بين طلبة الجامعة ونسبتهم 46.66% وأساتذة التعليم الابتدائي بنسبة 10.00 % وأساتذة الجامعة ونسبتهم16.66% والإداريين26.66 %.

والتفاوت بين هذه النّسب يرجع إلى التّنويع في توزيع الاستبانة لنتحصّل على آراء متعددة، من فئات مجتمعيّة وعمريةّ مختلفة.

- **مكان العمل:**

مكان العمل	عدد المجيبين	النسبة
الجامعة	19	%63.33
البلدية	03	% 10.00
مدرسة بالمزيرعة	01	%3.33
مدرسة بخنقة سيدي ناجي	02	%6.66
مكتبة الجامعة (بسكرة)	05	%16.66
المجموع	30	% 99.98

الشّكل رقم (13): جدول يبيّن مكان العمل الخاص بعيّنة الدّراسة

الشّكل رقم (14): دائرة نسبيّة تترجم مكان العمل الخاصّ بعيّنة الدّراسة

يترجم هذان الشّكلان نسب الأماكن الّتي تمّ توزيع الاستبانة فيها، حيث لم نقتصر على مكان واحد، وذلك من أجل الوصول إلى أراء متباينة، فبلغت نسبة الجامعة 63.33% ونسبة البلدية 10.00 % ونسبة مدرسة المزيرعة 3.33% ونسبة مدرسة خنقة سيدي ناجي 6.66% ومكتبة الجامعة بسكرة 16.66%.

- **التخصّص:**

التّخصص	عدد المجيبين	النسبة
لسانيات تطبيقية	09	%30.00
رياضيات تطبيقية	5	% 16.66
علم النفس التربوي	8	%26.66
علم المكتبات	03	% 10.00
علاقات عامة	03	%10.00
حقوق	02	%6.66
المجموع	30	% 99.98

الشّكل رقم (15): جدول يعرض أهمّ التّخصصات الدّقيقة لعيّنة الدّراسة

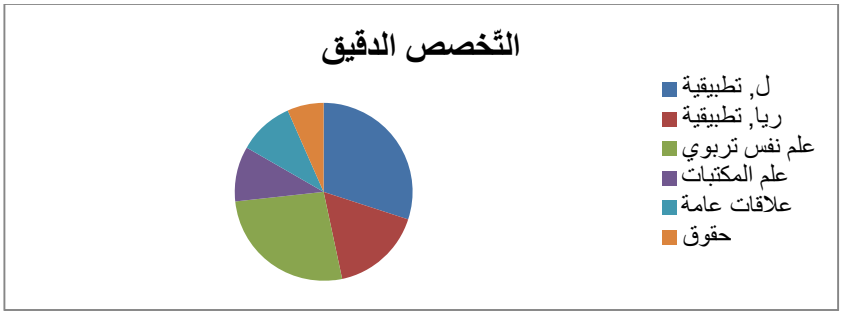

الشّكل رقم (16): دائرة نسبيّة تعكس أهم التخصصات الدّقيقة لعينة الدّراسة

تباينت التخصصات الدّقيقة لعيّنة الدّراسة بين اللسانيات التطبيقية والرياضيات التطبيقية وعلم النفس التّربوي وعلم المكتبات وكذا العلاقات العامة والحقوق، إذ إنّ لكل تخصص نسبة معيّنة يبيّنها الجدول وتترجمها الدّائرة النسبيّة.

ب- بيانات الاستبانة:

- **السّؤال الأول**: كانت نسبة الإجابة عن المستوى المقبول 63.33% ونسبة الإجابة عن المستوى غير المقبول 33.33%، وأما الذين اختاروا الإجابة عن المستوى العالي فكانت نسبتهم 3.33%. وهذا ما يبيّنه الشّكلان التّاليان"

الاقتراحات	عدد المجيبين	النسبة
المستوى العالي	1	%3.33
المستوى المقبول	19	% 63.33
المستوى غير المقبول	10	%33.33
المجموع	30	% 99.99

الشّكل رقم (17): جدول يوضّح طبيعة لغة التّداول عبر مواقع التّواصل الاجتماعي

الشّكل رقم 18: دائرة نسبيّة تبيّن طبيعة لغة التّداول عبر مواقع التّواصل الاجتماعي

وبهذا نلاحظ أنَّ أعلى نسبة كانت للذين اختاروا المستوى المقبول، ويليهم الذين اختاروا المستوى غير المقبول، وهذه النّسب تبين أنَّ اللّغة المتداولة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، هي اللّغة التي تتصف بمستوى مقبول إلى حد ما. وعلّة ذلك سهولة هذا النوع من اللغة وعمليتها والاقتصاد في اللّغة والوقت والجهد.

- **السّؤال الثّاني**: كانت نسبة الذين أجابوا بنعم 6.66%، والذين أجابوا بالنفي % 93.33. فكانت بذلك أغلب الإجابات تجمع على أنَّ اللّغة العربية لم تحافظ على نظامها في حين ذهب الأقليّة إلى عكس ذلك.

الاقتراحات	عدد المجيبين	النسبة
نعم	2	%6.66
لا	28	% 93.33
المجموع	30	% 99.99

الشكل رقم (19): جدول يترجم مدى محافظة اللّغة العربيّة على نظامها عبر مواقع التّواصل الاجتماعي

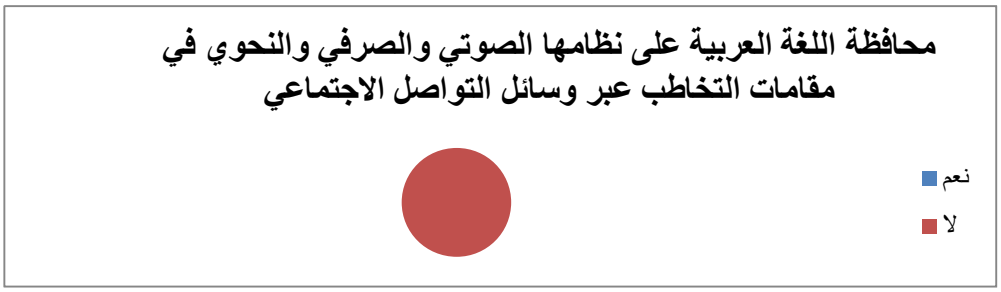

الشّكل رقم (20): دائرة نسبية تعكس مدى محافظة اللّغة العربيّة على نظامها عبر مواقع التّواصل الاجتماعي

انطلاقا من الجدول والدائرة النسبية نستنتج أن الأغلبية قد أقرّت بعدم محافظة اللّغة العربيّة على مستوياتها بسبب التداخلات اللغوية المختلفة في فيما بينها، أي اللغة الهجين التي يمارسها رواد مواقع التواصل الاجتماعي لربح الوقت والجهد.

- **السّؤال الثالث**: تضمّن هذا السّؤال الإجابة عن الأسباب الحقيقيّة الثّاوية وراء استعمال اللّغة العاميّة والفرانكو آراب عبر شبكات التّواصل الاجتماعي، وقد تلخّصت في النّقاط الآتية حسب ما جاء في إجابات العينة:

- عزوف المجتمعات العربيّة عن استعمال الفصحى في مختلف المقامات التّخاطبيّة.
- انتشار اللّغة العاميّة في المجتمع في مقابل اللّغة الفصحى التّي تقل بشكل كبير.
- الانفتاح على ثقافة المجتمعات الأخرى والتأثّر بها.
- استخدام الرّموز وكلمات مختصرة واللّجوء إلى التّعبير بالصّور بدلا من الكلمات.

- **السّؤال الرّابع:**

نلاحظ أنَّ الفرانكوآراب هي الأكثر انتشارا وتليها العاميّة في حين يقلّ استعمال الفصحى. حيث كانت نسبة الذّين يفضلون استعمال الفرانكوآراب 10%، والذين يفضلون استعمال العاميّة 53.33% وأما الذّين يفضّلون استعمال الفصحى فكانت نسبتهم 36.66 % . وعليه نستنتج أنّ اللّغة الأكثر استعمالا هي العاميّة.

الاقتراحات	عدد المجيبين	النسبة
الفرانكو آراب	3	%10
العامية	16	% 53.33
الفصحى	11	%36.66
المجموع	30	% 99.99

الشّكل رقم (21): جدول يعرض لغة التّواصل الأكثر انتشارا عبر مواقع التّواصل الاجتماعي

الشّكل رقم (22): دائرة نسبيّة تترجم لغة التّواصل الأكثر انتشارا عبر مواقع التّواصل الاجتماعي

استنادا إلى هذين الشّكلين اللّذين يتبيّن من خلالهما كثرة استعمال العاميّة في الفضاء الرّقمي، قد نتج عنه ابتعاد المجتمعات العربيّة عن اللّغة الفصحى، والتّخلي عن نظامها الصّوتي والصّرفي والنّحوي والدّلالي، فنجم عن هذا الأمر مخاطر تهدّد لغة الضّاد، وجب الوعي بها.

- **السّؤال الخامس**: كانت نسبة الذّين أجابوا عن علّة استعمالهم للّغة كونها أكثر تداولا 30%، وأما الذين علّلوا على أساس أنها اللّغة المفهومة فكانت نسبتهم 50%، وأما عن الذين قالوا بأنّها الأسهل فكانت نسبتهم 6.66 % وأما الباقي فلم يجيبوا وكانت نسبتهم 13.34%.

الاقتراحات	عدد المجيبين	النسبة
الأكثر تداولا	9	%30
اللغة المفهومة	15	% 50
الأسهل	1	%6.66
فئة الذين لم يجيبوا	5	%.13.34
المجموع	30	% 100

الشّكل رقم (23): جدول يبيّن علّة اختيار نظام تواصلي دون غيره

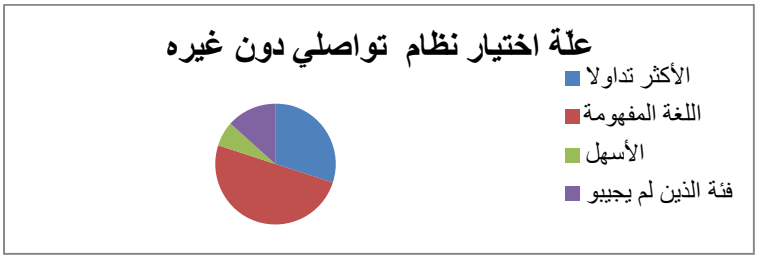

الشّكل رقم (24): دائرة نسبيّة تترجم علّة اختيار نظام تواصلي دون غيره

يترجم هذان الشّكلان الوضع الرّاهن للغة التّداول عبر مواقع التّواصل الاجتماعي؛ إذ نجد اتّفاقا ضمنيا بين روادها أثناء اتصالاتهم اليوميّة، وفي استخدامهم للفرانكو آراب كونها اللغة المفهومة والأكثر انتشارا في أوساطهم.

- **السّؤال السّادس**: بناء على إجابات رواد شبكات التّواصل الاجتماعي تبيّن أن هذه الشبكات قد أسهمت في تقوية اللّغة الفصحى، وبلغت نسبة رأي هؤلاء 20%، وأما الذين نفوا ذلك فكانت نسبتهم 50% وأما عن الباقي فلم يجيبوا.

الاقتراحات	عدد المجيبين	النسبة
نعم	6	%20
لا	15	% 50
فئة الذين لم يجيبوا	9	%30
المجموع	30	% 100

الشّكل رقم (25): جدول يجسّد مدى إسهام مواقع التّواصل الاجتماعي في تقويّة استخدام اللّغة الفصيحة

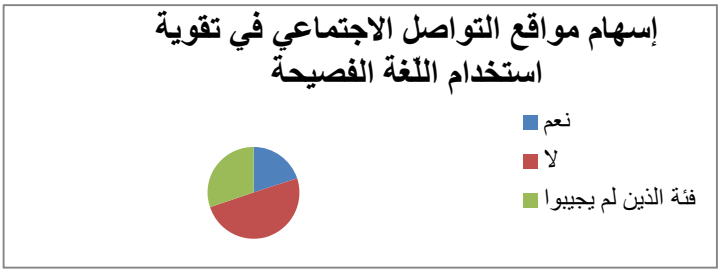

الشّكل رقم (26): دائرة نسبيّة تترجم مدى إسهام مواقع التّواصل الاجتماعي في تقويّة استخدام اللّغة الفصيحة

يتضح من خلال هذين الشّكلين أنّ مواقع التّواصل الاجتماعي تؤثّر سلبا على اللّغة العربيّة لما تميّزت به من ممارسات لغويّة تخرق نظام الفصحى، وتسهم في اتّساع حجم الفجوة بين المتكلّم ولغته.

- **السّؤال السّابع**: رأى بعض المجيبين أنَّ شبكات التّواصل الاجتماعي قد أسهمت في الحد من استعمال اللغة الفصحى السّليمة، وقد بلغت نسبتهم 50%، في حين بلغت نسبة الذين نفوا ذلك 50%.

الاقتراحات	عدد المجيبين	النسبة
نعم	15	%50
لا	15	% 50
المجموع	30	% 100

الشّكل رقم (27): جدول يبينّ مدى إسهام مواقع التّواصل الاجتماعي في الحدّ من استعمال اللّغة الفصيحة

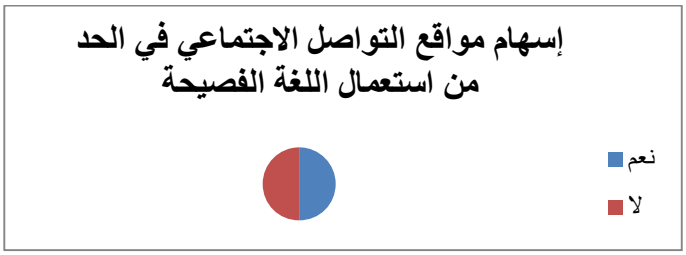

الشّكل رقم (28): دائرة نسبيّة تعكس مدى إسهام مواقع التّواصل الاجتماعي في الحدّ من استعمال اللّغة الفصيحة

يفسّر هذان الشّكلان تكافؤ آراء روّاد مواقع التّواصل الاجتماعي فيما يخصّ إسهامها في الحدّ من استعمال لغة فصيحة سليمة، وهذا يرجع إلى أنّ البعض يرى أنّها وسيلة لهدم اللّغة، في حين يرى البعض الآخر عكس ذلك.

- **السّؤال الثّامن**: من الحلول المقترحة للحد من استعمال العاميّة والفرانكو آراب عند التّواصل عبر شبكات التّواصل الاجتماعي، ما يأتي:

- يجب على الآباء تعليم لغة الضّاد لأبنائهم منذ الصّغر، وذلك بتحفيظهم للقرآن الكريم.
- يجب على مدرسي اللّغة العربيّة تعزيز حبّ اللّغة في نفوس المتعلمّين، من خلال ابتكار طرائق جديدة عند التّدريس.
- للإعلام دور في نشر ثقافة المحادثة باللّغة العربيّة السّليمة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي.
- البحث عن سبل للحد من انتشار اللّغة الدخيل – العرابيزي – الفرانكو آراب ...- عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، وهي مهمة يجب أن يتولاها أهل الاختصاص.

خاتمة:

إنّ موضوع اللّغة العربيّة من الموضوعات التّي شغلت الدّارسين منذ القدم؛ حيث وعى علماؤنا الإشكالات التّي تواجهها العربيّة، فوجب بمقتضاها تشريع نظام يكون بمثابة الحامي والمحافظ عليها. ولأنّ لكلّ عصر مميّزاته فقد عرفت اللّغة العربيّة في عصرنا الراهن اصطداما مع ما وفد من علوم، كانت العربيّة تبحث فيها عن مكانتها، كلغة علم ولغة تداول بين روّاد مواقع التّواصل الاجتماعي، وعليه كان من الضّروري نشر ثقافة الهوّية اللّغوية وبذل الجهد الأكبر من أجل التّرويج للغة الضّاد وتسهيل استعمالها.

والنقاط التالية تلخص نتائج الدراسة المتوصل إليها:

- لابدّ من التّفرقة بين اللّغة من حيث هي علم واللغة من حيث هي ملكة؛ فالأولى وضع لها العلماء قواعد يجب على المتعلمين معرفتها وإتقانها، ومن ثمّ تطبيقها أثناء الممارسة الفعلية للغة. في حين تمثل الثّانية في لغة المنشإ التّي تربى المتكلم العربيّ وتدرّب على النّطق بها منذ الصغر، فلو تحققت الثّانية لما كان متعلمو اللغة العربية بحاجة للأولى.
- تعليم النحو وسيلة غايتها تعليم النّطق السّليم لألفاظ وتراكيب اللّغة العربيّة.
- تواجه اللغة العربية اليوم تحديات في الفضاء الرّقمي، لابد من إدراك مخاطره والسعي إلى بذل الجهد من أجل الحفاظ عليها؛ وذلك بابتكار طرائق تخدم العربيّة في عصر العولمة.
- أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نشر اللغة الدخيل – الفرانكو آراب، عرابيزي... ولذلك وجب على أهل الاختصاص البحث عن طرائق تحد من انتشارها، وابتكار تقنيات تخدم العربيّة.

توصيات

إنَّ تتبعنا للوضع الراهن للّغة العربيّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، وعند تتبعنا لآراء فئة من أفراد المجتمع، توصّلنا إلى جملة من التّوصيات التّي يمكن تقديمها من أجل تعميم استعمال لغوي سليم ولم لا فصيح بالقدر من الجهد المبذول للوصول إلى الغاية المنشودة والمنابة المطلوبة، وهذه المقترحات كانت من لدن أفراد المجتمع الممارسين لتلك اللّغة عبر مختلف الوسائط الإلكترونية والغيورين على لغة الضاد، وهنالك بعض من التّوصيات التي رأينا أنها تسهم في الحفاظ على لغتنا وبيانها في النقاط الآتية:

- العمل على نشر ثقافة تحثّ على مكانة اللّغة العربيّة عبر النّدوات والمؤتمرات والتّعريف بمبدإ ترقية اللّغة الأم في المدارس والجامعات والاعتماد على القرآن الكريم لتطوير المكتسبات اللّغوية.
- الحثّ على المطالعة المستمرّة منذ الصّغر من أجل اكتساب لغة سليمة.
- الاجتهاد قدر المستطاع على استعمال اللّغة الفصيحة عند التّواصل عبر مواقع التّواصل الاجتماعي.
- خلق رقابة إلكترونيّة تحدّ من استعمال العاميّة والفرانكوآراب عبر مختلف مواقع التّواصل الاجتماعي.
- يجب على فئة الشّباب المثقّف الإسهام في الحدّ من استعمال العامية والفرانكوآراب عن طريق استعمالهم اللّغة الفصيحة عند التّواصل، وعن طريق نشرهم للمنشورات التّي تحثّ على قيمة ذلك الاستعمال وعن طريق حملات التّوعية المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- الكتب التراثية

1- ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 392)، الخصائص، تح: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ/2008م.

2- ابن خلدون (أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ت 808هـ)، المقدمة، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1427هـ/2007م

3- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل تـ 316 هـ)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/ 1996م.

4- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ت 911 هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، راجعه وقدم له: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ/1984م.

ثانيا- الكتب الحديثة

1- عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

2- علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي عرض وتحليل، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ/2007م.

3- كريم حسين ناصح الخالدي، الفكر النحوي العربي بين فهم النص القرآني وتأثير سلطة العقل، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، دت.

4- محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.

5- محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

6- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، د ت.

7- مجمع الثنيان المسائي لتحفيظ القرآن الكريم، الشبكات الاجتماعية، جامع الثنيان، حي الصفا 12، 1433هـ.

ثالثا- المجلات والدوريات

1- ريا بنت سالم بن سعيد المنذري، مستوى استخدام العربيزي لدى الشباب العماني في مواقع التواصل الاجتماعي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض ط1، 2014م.

عبد الستار شاكر سلمان، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتشارك المعلومات في التعليم، مجلة المنصور، العدد 23، 2015م.

2- سمير معزوزن، لغة الفسبكة (فرونكو-آراب) وتأثيرها على الملكة اللغوية للطالب الجامعي، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، الجزائر، المجلد 11، العدد 02، جوان، 2020م.

3- صادق حمامي، كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية، مجلة أكاديميا، تونس، 2012م.

4- فاطمة الزهراء عمر محمد الناصر شايب، الممارسات اللغوية في وسائل الاتصال الحديثة لدى الشباب الجزائري، مخبر اللسانيات وتعليمية اللغات وعلم الاجتماع اللساني، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض ط1، 2014م.

5- يوسف بن رمضان، الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، مجلة الإذاعات العربية، العدد 4.

رابعا- المؤتمرات

1- نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح، إشكاليات اللغة العربية في مواقع التوصل الاجتماعي - دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك المؤتمر الدولي: اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها، المجلس الدولي للغة العربية، 2013م.

خامسا- الرّسائل الجامعيّة:

1- عوماري أميرة، واقع اسـتعمال اللغة العربية في مواقع التواصـل الاجتماعي دراسـة ميدانية لعينة من طلبة جامعة أدرار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف: رزوقي عبد الله، جامعة أحمد دراية أدرار، كلية اللغات والآداب، قسم اللغة والأدب العربي، 2018/ 2019م.

الهوامش:

[1]- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ت 911 هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، راجعه وقدم له: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ/1984م، ج1، ص: 27.

[2]- ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 392)، الخصائص، تح: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ/2008م، ج1، ص: 76.

[3]- محمد عابد الجابري، تكوين العقل، (المرجع السابق)، ص: 90.

[4]- عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010 م، ص: 14.

[5]- علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي عرض وتحليل، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ/2007م، ص: 13.

[6]- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل تـ 316 هـ)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/ 1996م، ج1، ص:35.

[7]- ابن جني، الخصائص، ج1، ص: 78.

[8]- ابن خلدون (أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ت 808هـ)، المقدمة، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1427هـ/2007م، ص: 511.

[9]- كريم حسين ناصح الخالدي، الفكر النحوي العربي بين فهم النص القرآني وتأثير سلطة العقل، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، دت، ص:217.

[10]- ابن خلدون، المقدمة، (المرجع السابق)، ص: 590.

[11]- ابن جني، الخصائص، ج1، ص: 76.

[12]- يوسف قطامي، إدارة الصفوف - الأسس السيكولوجية-، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط2، (دت)، ص: 316.

[13]- عوماري أميرة، واقع استعمال اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة أدرار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف رزوقي عبد الله، جامعة أحمد دراية أدرار، كلية اللغات والآداب، قسم اللغة والأدب العربي، 2018/ 2019م، ص: 14.

[14]- محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص: 26.

[15]- ينظر، عبد الستار شاكر سلمان، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتشارك المعلومات في التعليم، مجلة المنصور، العدد 23، 2015م، ص: 55.

[16]- سمير معزوزن، لغة الفسبكة (فرونكو-آراب) وتأثيرها على الملكة اللغوية للطالب الجامعي، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، الجزائر، المجلد 11، العدد02، جوان، 2020م، ص: 223.

[17]- صادق حمامي، كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية، مجلة أكاديميا، تونس، 2012م، ص: 18.

[18]- يوسف بن رمضان، الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، مجلة الإذاعات العربية، العدد 4، ص: 11.

[19]- مجمع الثنيان المسائي لتحفيظ القرآن الكريم، الشبكات الاجتماعية، جامع الثنيان، حي الصفا 12، 1433ه، ص: 7.

[20]- ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، د ت، ص: 13.

[21]- ريا بنت سالم بن سعيد المنذري، مستوى استخدام العربيزي لدى الشباب العماني في مواقع التواصل الاجتماعي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض ط1، 2014م، ص: 209.

[22]- فاطمة الزهراء عمر محمد الناصر شايب، الممارسات اللغوية في وسائل الاتصال الحديثة لدى الشباب الجزائري، مخبر اللسانيات وتعليمية اللغات وعلم الاجتماع اللساني، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض ط1، 2014م، ص:363.

[23]- سمير معزوزن، لغة الفسبكة (فرونكو-آراب) وتأثيرها على الملكة اللغوية للطالب الجامعي، ص: 227- 233.

[24]- ريا بنت سالم بن سعيد المنذري، مستوى استخدام العربيزي لدى الشباب العماني في مواقع التواصل الاجتماعي، (المرجع السّابق)، ص 213.

[25]- فاطمة الزهراء عمر محمد الناصر شايب، الممارسات اللغوية في وسائل الاتصال الحديثة لدى الشباب الجزائري، (المرجع السّابق)، ص 393.